

بحار الأنوار

[69] المغنم مغرما ، والمغرم مغنما ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معاصي غيره ما يستقله من معاصي نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ، ولنفسه مداهن ، اللغو مع الاغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " . 17 - وقال عليه السلام: من أصبح على الدنيا حزينا أصبح لقضاء الله ساهيا ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به إلى مخلوق مثله فإنما يشكو ربه ، ومن أتى غنيا يتواضع له لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه . قالوا: ومعنى هذا أن المرء إنسان بجسده وقلبه ولسانه والتواضع يحتاج فيه إلى استعمال الجسد واللسان فإن أضاف إلى ذلك القلب ذهب جميع دينه . 18 - وقال عليه السلام: إن قوما عبدوا الله رغبة فتلک عبادة التجار ، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلک عبادة العبيد ، وإن قوما عبدوه شكرا فتلک عبادة الاحرار . 19 - وقال عليه السلام: احذروا نفار النعم فماكل شارد بمردود (1) . 20 - وقال عليه السلام: أفضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك . 21 - وقال عليه السلام: لو لم يتواعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ألا يعصى شكرا لنعمه ، ومن ههنا أخذ القائل - وقيل إنها لامير المؤمنين عليه السلام: هب البعث لم تأتنا رسله * وجاحمة النار لم تضرم أليس من الواجب المستحق * حياء العباد من المنعم (2) 22 - وقال عليه السلام: ما أكثر العبر: وما أقل المعبرين . 23 - وقال عليه السلام: أقل ما يلزمك الله تعالى ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه . 24 - وقال عليه السلام: المدة وإن طالت قصيرة ، والماضي للمقيم عبرة ، والميت للحي عظة ، وليس الامس عودة ، ولا أنت من غد على ثقة ، وكل لكل مفارق _____ (1) نفار النعم: النعم الزائلة . ونفورها بعدم أداء الحق منها . والشارد: النافر . (2) جم النار: أوقدها ، وجحمة النار توقدها ، وضربت النار: اشتعلت .